شرح الصدر بذكر ليلة القدر

أبو عمار ياسر العدني

ليلةَ القَدْرِكانت في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ ، منها :

1 – في الصحيحين من حديثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي رَمَضَانَ العَشْرَ الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي، وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ: " كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ العَشْرَ، ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، فَابْتَغُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ " ، فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ، فَوَكَفَ المَسْجِدُ فِي مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً " .

2 – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا ، وَأَرَانِي صُبْحَهَا أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ " ، قَالَ: فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَانْصَرَفَ وَإِنَّ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ يَقُولُ: ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ " رواهُ مسلم .

ولهذا قالَ الشيخُ ابنُ عثيمين : " ولاتختصُّ ليلةُ القَدْرِ بليلةٍ معينةٍ في جميعِ الأعوامِ بل تنتقلُ فتكونُ في عامٍ : ليلةَ سبعٍ وعشرينَ مثلاً ، وفي عامٍ آخرَ : ليلةَ خمسٍ وعشرينَ تبعاً لمشيئةِ اللهِ وحكمتِهِ " .

تنبيه : قالَ أبومحمدٍ ابنِ حزمٍ : " وَمِنْ طَرَائِفِ الْوَسْوَاسِ : احْتِجَاجُ ابْنِ بُكَيْرٍ الْمَالِكِيِّ فِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ،

بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ((سَلامٌ هِيَ)) ، قَالَ: فَلَفْظَةُ " هِيَ " هِيَ السَّابِعَةُ وَعِشْرُونَ مِنْ السُّورَةِ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : حَقُّ مَنْ قَامَ هَذَا فِي دِمَاغِهِ أَنْ يُعَانِيَ بِمَا يُعَانِي بِهِ سُكَّانُ المَارَسْتَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ البَلَاءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ دَعْوَاهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مَا غَابَ مِنْ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَنْسَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ مَا أَنْسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ ، وَمَنْ بَلَغَ إلَى هَذَا الْحَدِّ فَجَزَاؤُهُ أَنْ يَخْذُلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ هَذَا الْخِذْلَانِ الْعَاجِلِ ثُمَّ فِي الْآخِرَةِ أَشَدُّ تَنْكِيلًا " .

٤ – علاماتها :

لليلةِ القَدْرِ علاماتٌ تُعرفُ بها :

أ – ضوءُ الشَّمسِ في صبيحةِ ليلةِ القَدْرِ لا يُؤذي العينَ عندَ رؤيتِهِ ، لحديثِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ حَدَّثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ : " أن الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا " رواه مسلم ، وفي روايةٍ لأحمد " كأنَّها طَسْتٌ " صححهُ العلامةُ الألباني .

ب – طلوعُ القمرِ في ليلتِهَا كنصفِ قَصْعَةٍ ، روى مسلمٌ من حديثِ أبي هريرةَ قالَ : تَذَاكَرْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ ؟ " .

ج – ليلتُهَا صافيةٌ لا حارةٌ ولا باردةٌ ، روى أبوداودَ الطيالسي وابنُ خزيمةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ : " لَيْلَةٌ سَمْحَةٌ طَلْقَةٌ، لَا حَارَّةٌ، وَلَا بَارِدَةٌ، تُصْبِحُ شَمْسُهَا صَبِيحَتَهَا ضَعِيفَةً حَمْرَاءَ " صححهُ العلامةُ الألباني .

د – نزولُ المطرِ في صبيحتِهَا ، لحديثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : " وَإِنِّي أُرِيتُهَا لَيْلَةَ وِتْرٍ، وَإِنِّي أَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ " متفقٌ عليه ، وتقدَّمَ أيضاً حديثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ في صحيحِ مسلمٍ .

تنبيه : هناكَ علاماتٌ باطلةٌ يعتقدُهَا النَّاسُ في ليلةِ القَدْرِ :

أ – لا تنبحُ الكلابُ فيها .

ب – لا تَنهقُ فيها الحميرُ .

ج – يكونُ ماءُ البحرِ عذباً .

د – تضعُ الأشجارُ أغصانَهَا خضوعاً للهِ تعالى .

هـ – يُرى النورُ في الأماكنِ المظلمةِ .

٥ – كيف يتحراها المسلم ؟

أ – أن يُحْيِيهَا إيماناً وطمعاً في أجرِهَا العظيم ، فإن فعلَ ذلكَ غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ ، فقد تقدَّمَ قولُ النبيِّ ﷺ : " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَاباً ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " .

ب – يكثرُ من قولِهِ : (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي) ، روى الترمذيُّ و ابنُ ماجَه من حديثِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ ﷺ: " تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي " والحديثُ حسنٌ .

٦ – نيل أجرها :

هل يَنالُ المسلمُ أجرَ ليلةِ القَدْرِ إذا قامَهَا وإن لم يعلم بِهَا ؟

فيها قولانِ لأهلِ العلمِ :

القول الأول : أنَّهُ يختصُّ بمن علمَ ، وبِهِ قالَ الجمهورُ ، واستدلُّوا بلفظةٍ في صحيحِ مسلمٍ من حديثِ أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ : " مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُوَافِقُهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ " .

القول الثاني : أن يَنالَ الأجرَ الموعودَ و إن لم يَعلم بِهَا ، وهو قولُ الطبري والمُهلَّبِ وأبي بكر بن العربي ، واختارَهُ الشيخُ ابنُ عثيمين ، وقالَ : " وأمَّا قولُ بعضِ العلماءِ أنَّهُ لا يَنالُ أجرَهَا إلا من شَعَرَ بها فقولٌ ضعيفٌ جداً ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَاباً ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " ، ولم يقل : (عالماً بها) ، ولو كانَ العلمُ شرطاً في حصولِ الثَّوابِ لبَيَّنَهُ ﷺ " .

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

الحمـدُ للهِ والصَّلاةُ والسَّـلامُ على رسـولِ اللهِ وعلى صحبِهِ ومَن والاهُ ... أمَّا بعدُ :

فإنَّ اغتنامَ مواسمِ الخيراتِ باغتنامِ الصالحاتِ من الاجتهادِ في الطاعةِ، و التوبةِ مِنَ المعاصي و السَّيِّئات ، و تركِ الأهواءِ و الشهواتِ .

و إنَّ من الأيَّامِ الرابحةِ في حياةِ المسلمِ أيامَ رمضانَ ، إذ هيَ أيامٌ غاليةٌ في نهارِهَا و غاليةٌ في لياليهَا و غاليةٌ في أعمالِهَا ، وقد أكرمَ اللهُ هـذِهِ الأمةَ عندَ دخولِهِ بكراماتٍ ، منها : فتحُ أبوابِ الجنانِ ، وغلقُ أبوابِ النيرانِ ، وسَلسَـلَةُ الشـياطينِ ، وكثرةُ أسـبابِ الغُفرانِ ، وهاهيَ أفضـلُ أيامِهِ تدخلُ علينا وهيَ أيامُ العشرِ الأخيرةِ ، فهيَ خيارٌ من خيارٍ .

فالعشرُ الأواخرُ من رمضانَ هيَ خاتمةُ الشـهرِ ، وقد جعلَ اللـهُ الأعمالَ بالخواتيمِ ، ففـي صحيحِ البخاري من حديثِ سـهلِ بنِ سـعدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ ".

ومن كانَ آخرُ عملِهِ حسـناً فخاتمتهُ حسنةٌ ، ومن كانَ آخرُ عملِهِ سـيئاً فخاتمته سـيئة ، ثبتَ في سـننِ أبـي داودَ من حديـثِ معاذِ بنِ جبلٍ عـنِ النبيِّ ﷺ قالَ : " مَـنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِـهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَـلَ الْجَنَّةَ " ، وقالَ عنِ الذي وقصتْهُ راحلتُهُ في عَرَفَةَ فماتَ : " اغْسِـلُوهُ بِمَاءٍ وَسِـدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلاَ تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ، وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا " متفقٌ عليه من حديثِ ابنِ عباسٍ.

وقد جعلَ اللهُ خيرَ الأسـبوعِ آخرَ سـاعةٍ منهُ وهيَ سـاعةُ الجمعةِ , لايَسألُ العبدُ ربَّهُ فيها شيئاً إلا أعطاهُ .

وخـيرُ رمضانَ هيَ العشرُ الأواخرُ ، وهيَ تُمثِّلُ الثلثَ الأخيرَ منهُ ، وقد فضَّلَ اللهُ الثلثَ الأخيرَ من عدةِ أزمانٍ :

1 – فقـد شرَّفَ اللهُ الثلثَ الأخـيرَ مِنَ النَّهارِ – وهوَ العصرُ ومـا بعدَهُ – ؛ لأنَّهُ خاتمةُ النَّهارِ وآخرُهُ ، ولأنَّهُ وقتُ اجتماعِ الملائكةِ .

2 – وشرَّفَ اللـهُ الثلـثَ الأخيرَ مِنَ اللَّيلِ ؛ لأنَّـهُ وقتُ نزولِ

الرَّبِّ إلى السَّـماءِ الدُّنيا نُـزولاً يَليقُ بجلالِهِ ، ولأنَّـهُ وقتُ إجابةِ الدُّعاءِ .

3 – وشرَّف اللـهُ العـامَ بثلثِهِ الأخيرِ وهوَ رمضـانُ الذي يُمثِّلُ رُكنَ الصِّيامِ ، وأمَّا شـوَّالُ و ذوالقعـدَةِ و ذوالحِجَّةِ فهيَ تُمثِّلُ الرُّكنَ الخامسَ من أركانِ الإسلامِ ، إذ هيَ أشهرُ الحجِّ .

ومِنَ ليالي العشرِ الأخيرةِ من رمضانَ : ليلةُ القدرِ .

١ – سببُ تسميتِهَا :

ذكروا أسباباً كثيرةً منها :

أ – لأنَّ اللـهَ يُقَـدِّرُ فيها ما يشـاءُ من أمرِهِ إلى مثلِهَا مِنَ السَّـنةِ القابلـةِ ، ويـدلُّ على ذلك قولُـهُ تعـالى : " فِيهَا يُفْـرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ " .

ب – أنَّ معنـى القَدْرِ : الشَّرَفُ والرِّفعـةُ ، كما تقولُ العربُ : " فلانٌ ذو قَدْرٍ " أي : ذو رفعةٍ و شرف ، ويشهدُ لهذا الوجهِ قولُهُ تعـالى : " وَمَـا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَـةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " .

ج – أنَّ المـرادَ بالقَدْرِ: الضِّيِّـقِ ، ومنهُ قولُهُ تعالى : " وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ " ، والمرادُ : أنَّ الأرضَ تضيقُ بالملائكةِ ؛ لكثرةِ من ينزلُ مِنَ الملائكةِ في هذِهِ الليلةِ .

د – وقيل سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّ للطاعاتِ فيها قدراً عظيماً ، وثواباً .

٢ – فضلُهَا :

أ – أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ أنزلَ القرآنَ في هذِهِ الليلةِ .

ب – أنَّ اللهَ عظَّمَ شـأنَهَا بذكرِهَا بقولِهِ تعالى : " وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ " .

ج – أنَّ العبـادةَ فيهـا خيرٌ مِنَ العبادةِ في ألفِ شـهرٍ ليس فيها ليلةُ القَدْرِ .

د – أنَّ الملائكةَ ومعهم جبريلُ يتنزَّلون في هذِهِ الليلةِ .

هـ – أنَّ الأمنَ و السـلامَ يَحِـلُّ في هذِهِ الليلةِ عـلى أهلِ الإيمانِ

وتسليمَ الملائكةِ يتوالى عليهم فيها .

و – وصفَ اللهُ هذِهِ الليلةَ بأنَّهَا مباركةٌ ، فقد قال سـبحانه : " إِنَّـا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّـا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ".

ز – مـن قامَ ليلَهَا إيماناً و احتسـاباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّم من ذنبه ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَاباً ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " .

٣ – وقتها :

اختلفَ العلماءُ في تحديدِ ليلةِ القَدْرِ ، فقدَ وصلَ الخلافُ إلى أكثرَ من أربعينَ قولاً ، ويُمكنُ تصنيفُ هذِهِ الأقوالِ إلى أربعِ فئاتٍ :

الأولى : مرفوضةٌ ، كالقولِ بإنكارِهَا في أصلِهَا ، أو رفعِهَا .

الثانية : ضعيفةٌ ، كالقولِ بأنَّهَا ليلةُ النِّصفِ من شعبانَ .

الثالثـة : مرجوحـةٌ ، كالقـولِ بأنَّهـا في رمضانَ في غـيرِ العشرِ الأواخرِ منهُ .

الرابعة : هيَ الراجحةُ ، وهيَ كونها في العشرِ الأواخرِ من شـهرِ رمضانَ ، و أرجاهَا أوتارُهَا ، روى مسـلمٌ من حديثِ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ ، قَـالَ: " تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَـدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ".

فـإن ضَعُفَ العبدُ أو عَجَزَ فلايُغلبنَّ على السـبعِ البواقي ، ففي الصحيحـينِ من حديثِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : " التَمِسُـوهَا فِي العَـشْرِ الأَوَاخِرِ - يَعْنِـي لَيْلَةَ القَدْرِ - فَإِن ضَعُـفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّـبْعِ البَوَاقِي " ، وهذا يفسِّرُ قولَهُ ﷺ : " أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّـبْعِ الأَوَاخِـرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ " متفقٌ عليه من حديثِ ابنِ عمرَ .

ومعلومٌ مِنَ السُّـنَّةِ أنَّ معرفتَهَا رُفعـت ؛ لأنَّ النَّاسَ تخاصموا ، فعـن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ قالَ : " خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْبِرَنَـا بِلَيْلَـةِ القَدْرِ ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْـلِمِينَ ، فَقَالَ: " خَرَجْـتُ لِأُخْبِرَكُـمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى فُـلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فَالْتَمِسُـوهَا فِي التَّاسِـعَةِ وَالسَّـابِعَةِ

وَالخَامِسَةِ " رواهُ البخاري .

تنبيه : قولُهُ : (فَرُفِعَتْ) المرادُ رفعُ تعيينِهَا ، لا كَمَا فَهِمَهُ بعضُ الشَّـاذِّينَ – كما وصفهُم النَّووي في المجموعِ – فقد قالـوا : المرادُ برفـعِ وجودِهَا ، وهذا غلطٌ ؛ لأنَّ آخرَ الحديثِ يـردُّ عليهم ، وفيهِ : " فَالْتَمِسُـوهَا فِي التَّاسِـعَةِ وَالسَّـابِعَةِ وَالخَامِسَةِ " .

مسـألة : ذكرَ بعضُ أهلِ العلـمِ : أنَّ أرجى ليلةٍ هيَ ليلةُ سبعٍ وعشرينَ ، واستدلُّوا على ذلكَ :

1 – عـن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قـالَ : " وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ ، يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي ، وَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِيَامِهَا ، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا " رواه مسلم .

2 – عن معاويةَ بنِ أبي سـفيانَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : " لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ " رواهُ أبوداودَ.

هذا الحديثُ ضعيفٌ فالراجحُ وقفُهُ ، رجَّحَ ذلكَ الدَّارقطني والحافظُ ابنُ حجرٍ ، وقد صححهُ شيخُنَا مقبلٌ الوَادِعي في (الصحيـحُ المسـندُ ممَّا ليسَ في الصَّحيحـينِ) ، ثمَّ تراجعَ عنهُ في كتابِهِ (أحاديثُ مُعَلَّةٌ ظاهِرُها الصِّحَّة) .

3 – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ ، يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَـةٍ لَعَـلَّ اللهَ يُوَفِّقُنِـي فِيهَا لِلَيْلَـةِ الْقَدْرِ. قَـالَ: " عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ " رواهُ أحمدُ ، وفيهِ عنعنةُ قتادةَ .

وقولُـهُ : " عَلَيْـكَ بِالسَّـابِعَةِ " ، أي : لسـبعٍ مضـين بعـد العشرين .

فالـذي يظهرُ أنَّها ليسـت ثابتـةً في ليلةٍ واحـدةٍ ، وقد قالَ الإمامُ الشافعي : " كأنَّ هذا عندي – واللهُ أعلم – أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُجيبُ على نحوِ ما يُسألُ عنهُ ، يُقالُ لهُ : أَنَلتَمِسُهَا في ليلةِ كذا ، فيقولُ : التمسوهَا في ليلةِ كذا " .

والذي جعلنا لا نُعَيِّنُهَا في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ أنَّهُ قد ثبتَ أنَّ